النبوة في الديانة اليهودية مفهومها وطبيعتها بين العهد القديم ودلالة الحائرين

أ.م.د أنمار أحمد محمد

جامعة السلطان محمد الفاتح – اسطنبول

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين.

يعد مفهوم النبوة في الديانة اليهودية من المفاهيم المهمة والرئيسية فيها، وتتبع تلك الأهمية من وظيفة النبي ومكانته في حياة الأمة اليهودية منذ أن وجدوا في طور التاريخ، والمتتبع لهذا المفهوم في أسفار العهد القديم الأولى يلاحظ أنه قد بدأ أول أمره مضطرباً وغير دقيق وشمل ذلك علاقة النبي بالوحي ومن ثم الإله وأيضا بين النبي ومن أرسل إليهم، ثم أخذ هذا المفهوم بالتطور والتشكل تدريجيا بعد أن دخل في العديد من التقلبات والتأرجحات عبر مئات السنين إلى أن وصل الى صيغته النهائية في الديانة اليهودية كنتيجة طبيعية لتطور المفاهيم والعقائد الدينية فيها، ولنتيجة اندماج اليهود مع غيرهم من الأمم والثقافات وعلى مر السنين.

ومن المؤكد أن موضوع النبوة في الديانة اليهودية موضوع متشعب وكبير ولا يمكن الإحاطة بجميع جوانبه في بحث علمي صغير ولكننا نحاول في هذا الجهد العلمي المتواضع أن نستشف أهم إرهاصات هذا المصطلح عبر استقراء تطوره وطبيعته ومفهومه من خلال تاريخ العهد القديم الكتاب المقدس الأول في اليهودية والذي تستقى منه جل علومهم وعباداتهم كما أخبرتنا بذلك أسفاره، ومقارنته بما أنتجه الفيلسوف الأندلسي موسى بن ميمون واضع المصنف الشهير "دلالة الحائرين" الذي انتهى من تأليفه سنة (١١٩٠م)، لذلك جاء هذا الجهد العلمي تحت عنوان" **النبوة في الديانة اليهودية مفهومها وطبيعتها بين العهد القديم ودلالة الحائرين**"، وأشتمل البحث على مبحثين كان الأول منهما تحت عنوان: النبوة في مفهوم العهد القديم، والثاني بعنوان: النبوة في مفهوم دلالة الحائرين، ثم خاتمة للبحث وأهم النتائج التي توصلنا إليها ثم قائمة لأهم المصادر والمراجع التي تم النقل عنها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أ.م.د أنمار أحمد محمد

المبحث الأول: النبوة في مفهوم العهد القديم

١- مصطلح النبي والألفاظ المرادفة له

تحدث العهد القديم (الكتاب المقدس لدى اليهود) عن العديد من المصطلحات والمفاهيم الأساسية للفظة النبي في الديانة اليهودية والتي يتعذر بمجملها الوصول إلى فهم جامع لهذا اللفظ أو على الأقل فهمه فهما دقيقا بحسب ما أورده العهد القديم وذلك لتضارب تلك المفاهيم وتداخلها معا أحيانا أو اختلافها أحيانا أخرى، مع الضبابية التي كانت ترافق تلك الألفاظ كما في مسالة عمل الأنبياء واصطفائهم وخصوصا في مراحل النبوة الأولى في بني إسرائيل، لذلك يذهب المؤلف مايكل فلود إلى: ((انه من الصعب جدا رسم صورة جديرة بالثقة عن أنبياء تلك الفترة وذلك لان النصوص التوراتية التاريخية هي إشكالية في حد ذاتها وأن معرفتنا للظرف الديني والإجتماعي في فترة الهيكل الثاني هو غير كاف))[١] . والمتتبع لتاريخ النبوة في العهد القديم والتاريخ اليهودي عموما يجد أن هذا اللفظ (النبي) قد انتقل من طور إلى طور آخر حسب مراحل الفهم التاريخي وتأثرهم بالأمم والأقوام الأخرى التي عاش اليهود بين ظهرانيهم، وأحيانا حسب ما كانت تمليه عليهم الأحداث والوقائع اليومية أو النوازل المهمة، فاليهود كانوا يطلقون على النبي كلمة "نافيء" وهي تعني: من يتحدث باسم الإله، أو من يتكلم بما يوحي به الإله[٢]، وترى الموسوعة اليهودية: ((أن الكلمة العبرية للفظة النبي هي " نافي"، وما شابه ذلك، واصلها من الفعل الأكادي " نابو"، والتي تعني "الدعوة" أي" شخص ما تم دعوته "، وأول من سمي بذلك إبراهيم النبي))[٣]. وسابقا كان اليهود يسمون الأنبياء بـ"الآباء"[٤]، وهو مصطلح كانوا يطلقونه على الأنبياء المتقدمين كآدم وإخنوخ (إدريس)، ونوح، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف (عليهم السلام)[٥]، ومن الملاحظ أن جميع هذه الشخصيات السابقة على موسى(عليه السلام) كان يجمعهم لقب الآباء بما يعني أنهم كانوا رؤساء وشيوخ لقبائلهم وعشائرهم وأن صفتهم كانت سياسية واجتماعية أكثر منها دينية، بل إن التراث اليهودي كثيرا ما يضم موسى وهرون إلى مجموعة الآباء على الرغم من الوضوح التوراتي على أن موسى نبي[٦]، ثم أن من كان لديه القدرة على الاطلاع على الغيب منهم كانوا يطلقون عليه اسم الرائي والناظر[٧]، جاء في سفر صموئيل: ((قديما في إسرائيل هكذا كان يقول الرجل عند ذهابه ليسأل الله: هلم نذهب إلى الرائي لأن النبي اليوم كان يدعى سابقا الرآئي)) [٨] ... وقد جعل معظم الباحثين المحدثين من هذه الحاشية التي يصعب تحديد زمنها أساسا تقوم عليه كل أبحاثهم في تاريخ النبوة وتطورها عند بني إسرائيل واستنتجوا منها أن الاسم "نبي" مستحدث في حقبة من الحقب التي سبقت عصر الكاتب لهذه الحاشية، وانه كان يدعى ويوصف بلفظة "الرائي" وأن صمويل نفسه كان يدعى أو

يدعو نفسه " الرائي" لا " النبي" كما في نفس الإصحاح الفقرات ١١، ١٨ ، ١٩. وأيضا هنالك لفظة "رجل الله" وأبرز من أطلق عليهم هذا المصطلح هم: صموئيل[٩]، إيليا[١٠]، اليشاع[١١]، وأن التحول والانتقال من تسمية " رجل الله " إلى "النبي" قد حدث بعد صمويل وكما يظهر عندما اتسع شأن "رجل الله" وقوي في أيام الأنبياء إلياس واليسع. وهذا التحول يحدد نهاية عصر وبداية آخر جديد في تاريخ النبوة ففي هذا العصر الجديد تغيرت صفات رجل الله ووظائفه ومن ثم تغير أسمه كذلك من "الرائي" إلى "النبي" ذلك أن الرائي القديم كان يخبر بما سيكون وينبئ بالغيب حسب علامات معروفة تلقى دلالاتها وتأويلاتها نقلا عن سابقيه ... أما "النبي" فكان شخصا مختلفا تمام الاختلاف، كان النبي شخصا ذا "شطحات" صاحب حرارة، ووجد روحاني تصل به إلى حد التجرد عن المادة والانطلاق – لوقت ما – من مجال الحواس العادي، وكان "الروح" يستولي عليه ويملئ نفسه وجسده كما في حالة المس، وإذا هو – تحت سلطان الروح – قد رأى ما رأى وفعل ما فعل، وقال ما قال، وهذه الحالة من الشطح – في رأي أولئك الباحثين – غريبة تماما من طبيعة النفس السامية، وأصلها من آسيا الصغرى، ثم انتقلت من هنالك إلى سوريا فبلاد الكنعانيين، وعلى ذلك يكون التحول من الرائي إلى النبي قد جاء إلى بني إسرائيل من الخارج وبتأثير الكنعانيين[١٢]، بالمقابل يعتقد الكثير من علماء الأديان الغربيين منهم والمسلمين أن اليهود قد اقتبسوا كلمتي النبي والنبوة من العرب[١٣]، وهذا هو الأقرب إلى الصواب وذلك لأن النبوة كانت معروفة عند العرب لوجود العديد من الأنبياء لديهم، ولم يرد أنها عرفت داخل مجتمع الكنعانيين . والمتتبع للعهد القديم يجد ان النبي موسى لم يكن يفهم على أنه نبي في المراحل الأولى من التاريخ اليهودي بل كان يحمل نوعا من أنواع العرافة مثل السحرة المصريين، وإن كان أعظم منهم وأعلم، وفي أجيال متأخرة فقط غيروا صورة موسى وجعلوا منه نبياً، وكل المواضع التي ورد فيها الحديث عن موسى على انه نبي مثلا: (العدد ١٢: ٧ ، ٨ التثنية ١٨: ١١٥ ، ٣٤: ١٠) إما كتبت بأيدي سفرة متأخرين بعد أن نسيت في إسرائيل مميزات " الرائي" والفرق بينه وبين " النبي" [١٤] . إن هذه اللمحة التاريخية البسيطة للمصطلح تؤكد لنا أنه قد مر بفترات من التباين في المفاهيم على مدار تاريخ اليهود المدون في العهد القديم، وأنه قد تأثر بحسب مفاهيم الأقوام المتعاقبة لمعنى النبوة والفائدة المرجوة منها، وأيضا بالتطور التاريخي للعقلية الدينية اليهودية بشكل عام، وأن مصطلح النبي في الأخير هو من نتاج الكنعانيين أو العرب على أقوى الأقوال، وأنه قد انتقل إلى بني إسرائيل لاحقا، لذلك يرى الأستاذ أحمد مختار أن تاريخ النبوة بين بني إسرائيل يتلخص في كلمات معدودات: ((فإنهم قد استعاروا فكرة النبوة من جيرانهم العرب الذين ظهر فيهم ملكي صادق على عهد إبراهيم الخليل، وظهر فيهم بعد ذلك أيوب، وبلعام، وشعيب. ففهموا من النبوة معنى غير معنى الرؤية، والعرافة، والسحر، والتنجيم،

وأنهم مازالوا يتعلمون من جيرانهم إلى أن أتى موسى الكليم الذي تتلمذ على يد حميه نبي مدين قبل جهره بدعوته))[١٥]. ويستنتج من ذلك أن العهد القديم استخدم العديد من المصطلحات للدلالة على معنى واحد والتي أهمها:((الرائي[١٦]، الناظر[١٧]، رجل الله، حالم الأحلام[١٨]، الحارس، ملاخ يهوه، الراعي، رجل الروح، المجنون))[١٩]، وإن هذا الاستخدام قد حصل على فترات متباعدة حتى وصل إلى المفهوم النهائي من لفظة النبي

٢- **اصطفاء الأنبياء** : إن المتتبع للعقائد اليهودية التي أوردها العهد القديم يلاحظ أنها تذهب إلى أن الإله هو الذي يختار النبي ويوحي إليه بحمل رسالته إلى الناس، بالمقابل فان النبي يكرس نفسه كله للإله ولابد أن يكون الإله قد اصطفى النبي وفضله على ما عداه من قومه وزوده بقوة روحية وبالمقدرة على استقبال الوحي الإلهي[٢٠]، وأن مؤسسة النبوة تقوم على الفرضية الأساسية في أن الله لا يتخلى عن البشر لأدواتهم الخاصة، ولكنها توفر لهم التوجيه الإلهي، وأن النبي هو كاريزما إلهية أو هبة إلهية لاستقبال ونشر الرسالات السماوية، ومن الناحية النظرية التوراتية، النبي لا يختار مهنته ولكن يتم اختياره، وفي كثير من الأحيان ضد إرادته[٢١]، وأن الأنبياء إنما يكونون معصومين في تبليغ الوحي فقط تقريرا كان أو تحريرا ، وأما في غير التبليغ فليسوا بمعصومين لا قبل النبوة ولا بعدها[٢٢]، وأن نجاح البعثة النبوية يعتمد على قدرة التثبت من الرسالة بسرعة وثقة[٢٣]، وأن تجربة النبي هي وجه من أوجه المواجهة، فالنبي هو مستلم لتلك الرسالة ومشارك فيها ومسلح من الكلمة الإلهية فقط ويعمل كناقل للإرادة الإلهية، ولديه المعرفة التامة ليس حول الإله ولكن عن الإله وعن عمل هذا الإله في التاريخ، والنبي ليس فيلسوف ولا عالم لاهوت، ولكن وسيط، وفي كثير من الأحيان يكون وسيط موروث، حيث يسلم كلمة الله لشعبه من أجل تشكيل مستقبلهم من خلال إصلاح حاضرهم[٢٤] .

إلا أن العهد القديم لا يحدثنا عن سبب هذا الاصطفاء ولا عن المزايا التي يتمتع بها الإنسان الذي سيختاره الإله دون سواه، بينما يورد العديد من الفقرات التي تتحدث عن طرق إصطفاء واستلام النبوة في الفكر اليهودي فقد أصبح النبي حزقيال نبيا بطريقة تختلف تماما عن غيرها من الطرق، حيث يروي كاتب سفر حزقيال ذلك بالقول: ((وقال لي " الرب" يا ابن آدم الكلام الذي أكلمك به أوعه في قلبك واسمعه بأذنيك وامضي واذهب إلى المسبيين إلى بني شعبك وكلمهم وقل لهم هكذا قال الرب أن اسمعوا وأن امتنعوا .... وخذ أنت لنفسك قمحا وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وكرسنة وضعها في وعاء واحد واصنعها لنفسك خبزا كعدد الأيام التي تتكئ فيها

على جنبك ثلاث مئة يوم وتسعين يوما تأكله .... وتشرب الماء بالكيل سدس الهين من وقت إلى وقت تشربه وتأكل كعكا من الشعير على الخرء الذي يخرج من الإنسان تخبزه أمام عيونهم وقال الرب هكذا يأكل بنو إسرائيل خبزهم النجس بين الأمم الذين اطردهم إليهم فقلت آه يا سيد الرب ها نفسي لم تتنجس ومن صباي إلى الآن لم آكل ميتة أو فريسة ولا دخل فمي لحم نجس فقال لي انظر قد جعلت لك خثي البقر بدل خرء الإنسان تصنع خبزك عليه))[٢٥]، ولا يعلم ما لذي حدا بكاتب سفر حزقيال إلى إضافة هذه التعقيدات لذلك النبي كي يكون نبيا، ولا يفهم ما الغاية في أن يعجن الخبز ويأكل مع ما يخرج من فضلات الإنسان أو الحيوان ؟ لذلك فإن المسلم به أن هذه النصوص وغيرها تدلل على عدم التصديق بإلهام هذه الكتب وقدسيتها، وأنها من عمل أيدي البشر . وعند هوشع اختلف الأمر في اصطفاء النبوة حيث يروى كاتب سفر هوشع أن في أول الأمر أمره الرب بان يذهب ويتزوج من زانية ؟ وفي ذلك يقول كاتب السفر: ((أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع أذهب خذ لنفسك امرأة زنى وأولاد زنى لأن الأرض قد زنت زنى تاركة الرب فذهب وأخذ جومر بنت دبلايم فحبلت وولدت له إبنا فقال له الرب أدع اسمه يزرعيل لأنني بعد قليل أعاقب بيت ياهو على دم يزرعيل وأبيد مملكة بيت إسرائيل ويكون في ذلك اليوم أني أكسر قوس إسرائيل في وادي يزرعيل ثم حبلت أيضاً وولدت بنتا فقال له أدع إسمها لورحامة لأني لا أعود أرحم بيت إسرائيل أيضاً بل انزعهم نزعا))[٢٦]، ولا يفهم ما هي أوجه الربط بين النبوة وأخذها وبين أن يتزوج النبي من زانية ؟ . ويختلف حال عاموس عند اصطفائه للنبوة حيث يذكر كاتب سفر عاموس تلك الحادثة بالقول: ((فأجاب عاموس وقال لأمصيا لست أنا نبيا ولا أنا ابن نبي بل أنا راع وجاني جميز فأخذني الرب من وراء الضان وقال لي الرب اذهب تنبأ لشعبي إسرائيل)) [٢٧] ، وبالمقابل فان النبي اليشع قد اخذ النبوة بينما كان يفلح في حقله[٢٨].

٣- **طرق التنبؤء:** وكحال إصطفاء النبوة فان طرق التنبؤ وكيفية الوصول إليها تتعدد في العهد القديم حيث يتحدث كتبته في أسفارهم عن العديد من تلك الطرق والتي منها خلع الملابس حيث يتمكن النبي من أن يتنبأ وذلك بعد أن يخلع ملابسه ويتعرى، فالعري نوع من أنواع الطرق التي توصل إلى التنبؤ والدخول في عالم الروح، وعن ذلك يتحدث كاتب سفر صموئيل الأول أن شاؤول قد خلع ثيابه وتنبأ: ((فخلع هو ايضاً ثيابه وتنبأ هو أيضاً أمام صموئيل وانطرح عريانا ذلك النهار كله و كل الليل))[٢٩]، وفعل ذلك أيضاً اشعيا النبي فمشى عرياناً أمام الرجال، والنساء، والأطفال، لمدة ثلاث سنوات[٣٠] .

أ.م.د أنمار أحمد محمد

وكانت الموسيقى طريقة أخرى للوصول إلى حالة الغيبوبة ومن ثم التنبؤ، وهذا الأمر حدث مع شاؤول الذي قال له صموئيل النبي: ((ويكون عند مجيئك إلى هناك إلى المدينة انك تصادف زمرة من الأنبياء نازلين من المرتفعة وأمامهم ربابٌ ودفٌ وناىٌ وعودٌ وهم يتنبأون فيحل عليك روح الرب فتتنبأ معهم))[٣١]. فقد كان معهودا للأنبياء لا أن يؤموا الناس للصلاة فحسب بل أن يقوموا بالإنشاد والموسيقى والرقص أيضا[٣٢]. وفي الفقرة الخاصة بتولي شاؤل الملك يروى أن شاؤل ((التقى بزمرة من الأنبياء نازلين من المرتفعة وأمامهم رباب ودفوف وناي وعود وهم يتنبأون))[٣٣]، وكذلك نجد أن مريم وهي تتزعم جوقة النساء في إنشودة البحر مصاحبة الدفوف والرقص قد سميت نبية لأنها في عملها هذا كانت تقوم بما يقوم به الأنبياء فهي إذن قد تنبأت[٣٤] . من هنا يتأكد لنا – حسب العهد القديم – أن التغني بالأناشيد بمصاحبة ألآت الموسيقى والرقص كان من عمل الأنبياء ومن أجل هذا أيضا أطلق صاحب سفر أخبار الأيام على اللاويين الذين كانوا يقومون بالانشاد في المعبد على آلات الموسيقى اسم " الأنبياء" كما دعا فعلهم هذا "عمل نبوة "[٣٥] . بالمقابل نجد هنالك نصوصا تجعل من الأرواح الشريرة هي مصدر النبوة وليس إله إسرائيل كما ورد مثلا في سفر صموئيل الأول: ((وكان في الغد أن اعترى شاؤل الروح الشرير من لدن الله فاخذ يتنبأ في داخل بيته))[٣٦]، وأيضا ما ورد على لسان هوشع: ((ليعلم إسرائيل أن النبي غبي ورجل الروح مجنون))[٣٧].

٤– **أهميه النبوة في اليهودية** : تفهم النبوة في الديانة اليهودية على إنها رسالة اتصال من الله المختار التي تنتقل بدورها إلى الآخرين، وبتعبير أدق: النبوة هي لفظ اتصال محدد (لفظي أو بصري) من عادل، رحمن، حكيم، إله قاهر، بإلمام كامل مع كل من مخلوقاته عبر التاريخ إلى مرسل يتم اختياره مباشرة من قبله[٣٨]، إلا أننا ليس بإمكاننا أن نقف بدقة على المفهوم الأساسي للفظ " النبي" – حسب مفهوم العهد القديم – حسب ما ذكرنا سابقا من صعوبة فهم مراد كتبة العهد القديم لمفهوم النبوة أو ما تحمله المعاني المتضاربة لمصطلح النبي وألفاظها المرادفة، ولكننا نستطيع أن نتبين مدلول هذا الاسم من وظيفة النبي في حياة الأمة الإسرائيلية كما أوضحنا سابقا في كونه ناظرا ، ورائيا، وحارسا، وراعيا وحتى مجنونا أحياناً أخرى، ويتضح أيضاً لنا هذا المدلول أكثر في رواية سفر الخروج (٧: ١) حيث يقول الله لموسى: ((انظر أنا جعلتك ربا " الوهيم " لفرعون وهرون أخوك يكون نبيك)) ووظيفة هارون إلى جانب موسى منشورة في مكان آخر من سفر الخروج (٤: ١٦): ((وهو يكلم الشعب عنك وهو يكون لك فما وأنت له ربا

"الوهيم")). ومن ذلك نعلم أن النبي هو – إن جاز لنا هذا التعبير – فم ربه الذي يتحدث إلى الشعب فيسمعه كلام هذا " الرب" كما أن هارون بمثابة نبي لموسى عليه أن يكون فما لموسى يبلغ كلام موسى إلى الشعب والى فرعون[٣٩]. لذلك يذهب الفيلسوف اليهودي اسبينوزا إلى تعريف كلمة النبي بأنها: ((هي المعرفة اليقينية التي يوحي الله بها إلى البشر عن شيء ما، والنبي هو مفسر ما يوحي الله به لأمثاله من الناس الذين لا يقدرون على الحصول على معرفة يقينية به ولا يملكون إلا إدراكه بالإيمان وحده))[٤٠]، إن مقابلة هذه الفقرات الكتابية مع بعض أعطى للعلماء فرصة أن يعرفوا بالنبي ويحددوا أهم واجباته إلا أن تلك الفقرات والآيات لا تستقيم دائما وإنما تحمل في طياتها العديد من أوجه التناقض التي توقعهم بالإحراج أحيانا وتفحمهم أحيانا أخرى وهو نتاج طبيعي لتأخر تدوين العهد القديم إلى قرون طويلة بعد وفاة سيدنا موسى(عليه السلام)، حيث استغرق جمع وتدوين محتويات العهد القديم فترة زمنية تزيد على الألف عام وتحديدا من(١٢٠٠ق. م إلى١٠٠ق. م) وقد تم نقل جميع معلوماته شفاها وبالتواتر حتى تمكن رجال السنهدرين من تدوينه وتنظيمه على صورته الحالية[٤١]، هذا مع إضافة الجهل بكتبته ومصادرهم وحالهم ما يؤكد لنا ويوضح ما آلت إليه تلك الفقرات داخل العهد القديم. وأن المتتبع لذلك التاريخ في داخل العهد القديم يجد تلك المعاني واضحة فبعد ستة قرون من النبوة الموسوية انتهى عهد الأنبياء في بني إسرائيل، ولم يتغير معنى النبوة عندهم في هذه الفترة الطويلة، بل انحدر إلى ما دون ذلك بكثير، لأن موسى الكليم كان يخاطب الغيب ليتلقى الشريعة، وينقل إلى الشعب تحذير الله بنصوص ألفاظه، وأما الأنبياء بعده فقد تكاثروا بالمئات ليخاطبوا الغيب فيما دون ذلك من الخبايا اليومية، أو ليتخذوا العلامات والألغاز نذيرا للشعب بالخسائر الحسية التي تصيبه من جراء الخروج على شريعة موسى. ومن المؤكد أن النبوة لعبت دورا كبيرا بين العبرانيين القدامى لكن مفهومها كان مختلطا إذ كانت شخصية النبي تختلط بشخصية الكاهن والعراف، ونتيجة لتوسيع مفهوم النبوة الذي شمل حتى الكهنة والعرافين في المجتمع اليهودي كثر الأنبياء وأدعياء النبوة فيه، ويعزى ذلك لعدم وجود الضوابط التي تحدد مفهوم النبوة وزمرة الداخلين فيها، وتعد كثرة الأنبياء في موضع واحد شيء طبيعي في الفكر اليهودي حيث يذكر كاتب سفر الملوك الأول أن يهوشافاط قال لملك إسرائيل: ((اسأل اليوم عن كلام الرب فجمع ملك إسرائيل الأنبياء نحو أربع مئة رجل))[٤٢]، ومن الطبيعي أن يوجد تحت هذا الكم الهائل من الأنبياء من يدعي النبوة كذباً وبهتاناً حيث يصفهم النبي أشعياء بالأنبياء الكذبة الضالين حيث يقول: ((ولكن هؤلاء أيضا ضلوا بالخمر وتاهوا بالمسكر

الكاهن والنبي ترنحا بالمسكر ابتلعتهما الخمر تاها من المسكر ضلا في الرؤيا قلقا في القضاء))[٤٣]، وهؤلاء المئات وربما الآلاف من المنسوبين على النبوة لبثوا بين قبائل إسرائيل وقرا فادحا لا يصبر القوم على تكاليفه المرهقة إلا لمنفعة ينتظرونها من زمرة المتنبئين الذين يثبت لهم صدقهم، وهنا يبرز لنا أهمية مفهوم النبوة لدى اليهود في تلك الحقبة، فليست هذه المنفعة إلا الاعتماد حينا بعد حين على بعض المتنبئين في الكشف عن الخبايا والإنذار بالكوارث المتوقعة، واهم ما كان يهمهم من هذه الكوارث أن يحذروا غضب (يهوه) لأنهم جربوا أنه اقدر على الثقة من سائر الأرباب، وبما أن قبائل إسرائيل كانت محصورة في نفسها، وكانت عبادتها محصورة في حدودها، فقد كانت غايتها القصوى من العبادة أن تسلم في عزلتها مع إلهها الذي احتكرته واحتكرها لنفسه، فلم تطلب من النبوة إلا ما تلمسته من السلامة في تلك العزلة، صناعة موقوفة على استطلاع الغيب لتحذيرها من الضربات التي تواجهها ولا تخشاها من اله غير إلهها[٤٤] .

لذلك بقيت نبوة موسى متميزة لديهم عن أقرانها من النبوات لذلك يقول الأستاذ أحمد مختار رمزي:((وانه لمن المتفق عليه بين أتباع الديانات الكتابية أن بني إسرائيل لم يعرفوا النبوة على مثال أتم وأكمل من نبوة موسى الكليم، ومع هذا كان ارفع ما تصوروه من معنى وحي الله إليه (عليه السلام) انه كان يخاطبه فما إلى فم وعيانا بغير حجاب))[٤٥]. إلا أننا نستطيع أن نلمس موجة جديدة من الأنبياء المتميزين الذين ظهروا في حقبة الترحيل البابلي الذين استطاعوا أن يضيفوا إلى مفهوم النبوة بعدا آخر وهذا نتيجة لتطور العبرانيين وتلقيهم التمدن الحقيقي من أهل بابل حيث بدأت المرحلة الثالثة من إيمان العبرانيين في الجلاء إلى بابل حيث ظهر أنبياء الترحيل البابلي مثل إشعيا، وارميا، وحزقيال الذين رأوا أن العبادة الحقيقية لا تكون في تقديم الذبائح بل في السير بحسب شريعة الرب، بهذه الطريقة أصبح للدين مفهوم اعمق وبرز فيه البعد الروحي[٤٦]. إلا أن الجدير بالملاحظة أن منظومة الفهم الإسرائيلي لتاريخهم الذي يتمحور حول شعب الله المختار، الذي يهوه هو إلهه، والملك الملهم قائده، والنبي هو مرشده الديني والروحي، فان تلك المنظومة تكشف ليس عنصرية التصور اليهودي للإلوهية فقط، بل أيضا عن عنصرية يهودية في فهم النبوة، تلك العنصرية التي ترتب عليها حصر تاريخ النبوة في بني إسرائيل فقط، واستبعاد أي تصور لوجودها خارج المحيط اليهودي[٤٧] .

٥–**ما ينسب إلى الأنبياء في العهد القديم** : لا يتردد اليهود في أن ينسبون إلى الأنبياء العديد من الرزايا، والذنوب، والكبائر، ويضمنون ذلك في داخل كتبهم المقدسة، فاتهموا نبي الله نوح (عليه السلام) بأنه شرب الخمر وسكر وتعرى أمام أولاده[٤٨]، وأن إبراهيم(عليه السلام) كذب في أكثر من موضع بخصوص امرأته سارة[٤٩]، وان لوطا (عليه السلام) قد زنى بابنتيه بعد أن سقتا أباهما خمراً فاضطجعتا معه، وكان نتيجة ذلك أن ولدتا له ابنان، حيث ولدت الكبيرة ابنا أسمته " موآب " وهو أبو الموآبين، وولدت الصغيرة ابناً وأسمته " بني عمي " وهو ابن بني عمون[٥٠]، وان سليمان (عليه السلام) ارتد عن عبادة الله تعالى فنصب الأصنام، والتماثيل، والأوثان فوق الجبال وفي معابد زوجاته[٥١]، وغير ذلك من الافتراءات والأكاذيب[٥٢]، واتهموا نبي الله يوشع بأنه اكبر مجرم حرب عرفته البشرية، ونسبوا إليه قتل العديد من الناس، وانه بعد ما فتح مدينة عاي قتل من أهلها اثني عشر ألف نفس بين رجل كبير، وامرأة، وطفل، فضلاً عن البهائم، وأنه أحرق المدن، ونهب أموالها[٥٣].

لذلك يذهب الدكتور عبد الوهاب المسيري إلى القول: ((ويختلف الموقف الإسلامي والموقف اليهودي ألحاخامي من النبوة والأنبياء، وعلى القارئ المسلم أن يفرق بين أنبياء اليهود والأنبياء الذين يرد ذكرهم في القران الكريم حتى لو حملوا الاسم نفسه، فموسى " موشيه " القائد الحربي " القومي" ليس سيدنا موسى (عليه السلام)، وداود " ديفيد " قاطع الطريق الملك ليس سيدنا داود (عليه السلام) فرغم اتفاق الأسماء والاتفاق في بعض تفاصيل القصص فان السياق، والبناء العقائدي والقصصي الذي ترد فيه الأسماء يختلف جوهريا، والسياق وحده يحدد الهدف العام))[٥٤] .

المبحث الثاني : النبوة في مفهوم دلالة الحائرين

أولا – التعريف بالفيلسوف موسى بن ميمون

إبن ميمون، هو المعروف بالعبريّة بإسم: משה בן מימון ، (موشيه بن ميمون)، وبالعربيّة: أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي الإسرائيلي. يعد من أعظم عظماء اليهود في العصور الوسطى بمدينة قرطبة، كان والده من أكابر العلماء وهو الطبيب والقاضي ميمون بن يوسف[٥٥] . ويعد موسى بن ميمون مرجعا توراتيا، ومصنّفا، وفيلسوفا، وطبيب ملكيا، ويعد أشهر شخصية يهودية في الحقبة ما بعد التلمودية، وواحد من أعظم الشخصيات اليهودية على الإطلاق[٥٦]، ولد ابن ميمون في قرطبة بإسبانيا، لأب هو ديّان قرطبة (ديان: قاض ديني يهودي) وهو أيضاً عالم شهير، وذلك في الثلاثين من آذار– مارس سنة (١١٣٥م)[٥٧]، وفي عمر مبكر أظهر ابن

أ.م.د أنمار أحمد محمد

ميمون نوعاً من الاهتمام بالفلسفة والعلوم المحضة فقد قرأ أعمال العلماء المسلمين، كما قرأ لفلاسفة اليونان عبر الترجمات العربيّة لأعمالهم. وكان من الطبيعي أن يدرس التوراة بإشراف والده ميمون، الذي درسها بدوره بإشراف الحاخام يوسف بن ميغاش، وبرع في آداب الدين وآداب الكتاب المقدس، والطب، والعلوم الرياضية، والهيئة، والفلسفة، وكان ثاني أثنين هما أعلم أهل زمانهما، ولم يكن يضاربه في علمه إلا ابن رشد[٥٨]. يقول ابن أبي أصيبعة في كتابه الشهير "طبقات الأطباء" عن موسى بن ميمون: ((الرئيس أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي، يهودي، عالم بين اليهود، ويعدّ من أحبارهم وفضلائهم، وكان رئيساً عليهم في الديار المصرية...وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين (الأيوبي) يرى له ويستطبّه، وكذلك ولده الملك الأفضل علي، وقيل أن الرئيس موسى قد أسلم في المغرب وحفظ القرآن واشتغل بالفقه ثم إنه لما توجه إلى الديار المصرية ارتد))[٥٩]. ومسالة إسلام أسرة ابن ميمون ثم إرتدادها عنه ناقشها العديد من المؤلفين منهم الكاتب إسرائيل ولفنسون حيث قال: ((ليس في مصادر اليهود أقل إشارة إلى إسلام أسرة ميمون (والد موسى) في الأندلس أو في المغرب الأقصى وقد مرت قرون كثيرة استمر فيها النضال الشديد بين أنصار موسى بن ميمون وأعدائه في أثناء هذه الحملات الشعواء لم يرم أحد موسى بن ميمون بأنه خرج على دين أسلافه في أي مرحلة من مراحل حياته))[٦٠]، ثم يبدأ إسرائيل ولفنسون يناقش مسالة إسلام أسرة ابن ميمون ويناقش العديد من الأطروحات في ذلك ليخلص في نهاية الأمر إلى قوله: ((هذا مجمل القول في مسالة لا يمكن الترجيح فيها نهائيا، على إننا نميل إلى أن الأقرب إلى الحقيقة هو الرأي الثاني)) [٦١]، أي رأي عدم إسلام أسرة ابن ميمون إلا إننا نرجح إسلام تلك الأسرة نتيجة الضغوط التي كانت عليها وعند أول فرصة تسامح عاشتها في أكناف الحكام المتسامحين ارتدت عن إسلامها. وهذا ما يذهب إليه أيضا المؤرخ ول ديورانت الذي يرى: ((أن ابن ميمون بعدما استولى البربر على قرطبة في عام (١١٤٨م) وهدموا الكنائس والمعابد اليهودية وخيروا المسيحيين واليهود بين الإسلام والنفي غادر ابن ميمون اسبانيا في عام (١١٥٩م) هو وزوجته وأبنائه وأقاموا في فاس **مدعين أنهم من المسلمين**، ثم سافر إلى فلسطين ثم انتقل منها إلى الإسكندرية في عام ١١٦٥م ثم مصر القديمة وعاش هناك حتى وافته المنية)) [٦٢]. وهو أيضا ما ذهب إليه القفطي بالقول: ((لما نادى عبد المؤمن بن علي الكومي البربري المتولي عَلَى المغرب فِي البلاد الَّتِي ملكها بإخراج اليهود والنصارى منها وقدر لهم مدة وشرط لمن أسلم منهم بموضعه عَلَى أسباب ارتزاقه مَا للمسلمين وعليه مَا عليهم ومن بقى عَلَى رأي أهل ملته فلما أم يخرج قبل الأجل الَّذِي أجله وَمَا أن يكون بعد الأجل فِي حكم السلطان مستهلك النفس والمال ولما استقر هَذَا الأمر

خرج المخفون وبقى من ثقل ظهره وشح بأهله وماله **فأظهر الإسلام** وأسر الكفر فكان موسى بن ميمون ممن فعل ذَلِكَ ببلده وأقام ولما أظهر شعار الإسلام التزم بجزئياته من القراءة والصلاة لفعل ذَلِكَ إلى أن مكنته الفرصة من الرحلة بعد ضم أطرافه فِي مدة احتملت ذَلِكَ وخرج عن الأندلس إلى مصر ومعه أهله ونزل مدينة الفسطاط بَيْنَ يهودها فأظهر دينه))[٦٣] .ويذهب الشيخ مصطفى عبد الرازق إلى أنه ممن يجعلون إبن ميمون وإخوانه من فلاسفة الإسلام، إلا أنه يعلل ذلك بالقول: ((إن المشتغلين في ظل الإسلام بذلك اللون الخاص من ألوان البحث النظري مسلمين وغير مسلمين يسمون منذ أزمان فلاسفة الإسلام....وتسمى فلسفتهم فلسفة إسلامية بمعنى أنها نبتت في بلاد الإسلام وفي ضل دولتهم، وتميزت ببعض الخصائص من غير نظر إلى دين أصحابها ولا جنسهم ولا لغتهم))[٦٤]. وليس ذلك فحسب بل يذهب الدكتور حسن حسن كامل[٦٥] إلى أن ابن ميون: ((قد تتلمذ على أيدي الأشاعرة، والمعتزلة، والفارابي، وابن سينا، وابن ألطفيل، وابن باجة، والغزالي، وغيرهم من علماء وفلاسفة العرب المسلمين)) بحسب العلوم والمعارف التي حصلها عن طريق تلك الفرق والفلاسفة، وهذا يظهر لنا تأثر ابن ميون بالفلسفة والعقائد الإسلامية . إن شهرة ابن ميمون لم تأتِ بسرعة ولم تبدأ بالذيوع إلا بعدما تم تعيينه كواحد من أطباء الفاضل الذي عيّنه صلاح الدين وزيراً وكان حاكم مصر الفعلي بعد مغادرة صلاح الدين البلد عام (١١٧٤م) ... وحوالي عام (١١٧٧م) تم تعيينه رسمياً رئيساً للطائفة اليهودية في الفسطاط، وظل هذا المنصب حكراً على عائلة ميمون أربعة أجيال متتالية، أي حتى نهاية القرن الرابع عشر. وطبيب البلاط هي الحرفة التي أخذها عن والده حين كان في الثامنة عشر[٦٦] .ولابن ميمون العديد من المؤلفات[٦٧] لعل أهمها كتابه " دلالة الحائرين" وكان السبب المباشر في تأليفه هو إلحاح تلميذه يوسف بن عقنين عليه وذلك بعد أن سافر إلى الديار الشامية والعراقية لتدوين هكذا سفر، فدون موسى ابن ميمون لتلميذه هذا الكتاب من سنة (١١٨٦م) إلى سنة (١١٩٠م) وأرسله إليه أبواباً وأسفاراً، كتبه إليه باللغة العربية وبالقلم العبري كما كان يدون أكثر مؤلفاته العربية وكانت هذه عادة مألوفة عند اغلب علماء اليهود بالأندلس في القرون الوسطى . وقد أوضح ابن ميمون في مقدمة كتابه دلالة الحائرين إن غرضه الأول من وضع الكتاب هو: ((أن يشرح بعض الألفاظ الواردة في الكتب المتنبئة " أي في العهد القديم " ذلك أن الكثير من ألفاظ الكتاب المقدس وفقراته ذات معان متعددة حرفية، ومجازية، ورمزية، فمنها ما إذا اخذ بمعناه الحرفي كان عقبة كؤودا في سبيل المخلصين لدينهم ولكنهم إلى هذا يحترمون العقل أعظم مواهب الإنسان، أولئك ينبغي أن لا يخيروا بين الدين بلا عقل، أو العقل بلا دين، وإذا كان العقل قد غرسه الله في الإنسان فانه لا يمكن أن يتعارض مع الوحي الإلهي فإذا ما حدث هذا التعارض فسبب هذا في رأيي – ابن ميمون – فإننا نأخذ بمعناها الحرفي بعض العبارات

الموائمة للعقل الخيالية التصويرية التي هي من خصائص السذج غير المتعلمين الذين وجه إليهم الكتاب المقدس))[٦٨] . وفي هذا النص اعتراف واضح من ابن ميمون على حجم الإشكال الكبير الذي وضعهم فيه كتبة العهد القديم ومدونيه الذين اخرجوا هذا السفر المقدس بهذه الصورة والذي استدعى من ابن ميمون وغيره فيما بعد أن يعملوا نظرهم وفكرهم لتأويل وشرح وحتى إضافة أحيانا الأفكار والمعاني والتي يرون أنها ستعدل من كثير من المفاهيم والتصورات داخله . وفي أهمية هذا المؤلف يقول إسرائيل ولفنسون: ((يعد كتاب دلالة الحائرين ذروة التفكير اليهودي الفلسفي في القرون الوسطى وهو تفكير لا يزال يخصب العقلية اليهودية إلى يومنا هذا ... لذلك أصبح على مر الزمان الكتاب الذي يتهافت عليه الناس كما يتهافت على التلمود ... وأصبح مصدر الدراسة المنطقية للتوحيد الإسرائيلي)) [٦٩] . وكغيره من الفلاسفة فقد تأثر ابن ميمون بالفيلسوف اليوناني أرسطو الذي كان يراه رئيس الفلاسفة[٧٠]، كما كان يجله إجلالا كبيرا، يقول في ذلك: ((وكل ما قاله أرسطو في جميع الموجود الذي من لدن فلك القمر إلى مركز الأرض هو صحيح بلا ريب ولا يعدل عنه إلا من لم يفهمه أو من تقدمت له آراء يريد الذب عنها أو تقوده تلك الآراء لإنكار أمر مشاهد))[٧١] .وفي الثالث عشر من كانون الأول ديسمبر عام (١٢٠٤م) توفي موسى بن ميمون في الفسطاط في مصر عن عمر يناهز التاسعة والستين، ودفن في طبريّة في الأراضي المقدسة حيث يعد قبره مزارا يحج إليه الناس، وكانت ولادته ووفاته في حقبة يعتبرها كثير من المثقفين نهاية العصر الذهبي للثقافة اليهودية في الأندلس[٧٢]، وفي ذلك يقول إسرائيل ولفنسون:((وقد ارتفع العويل بعد وفاته وعم الحزن في جميع البلدان التي عاشت فيها طوائف يهودية وقيل فيه كثير من الرثاء حتى ذاع المثل في ذلك الوقت" من موسى إلى موسى لم يقم مثل موسى" يشيرون بذلك إلى أنه منذ عهد موسى بن عمران إلى عهد موسى بن ميمون لم يقم مثل موسى بن ميمون))[٧٣].

ثانياً : النبوة في مفهوم دلالة الحائرين

١ – التعريف بالنبوة وحقيقتها

يعرف إبن ميمون النبوة بالقول:((هي فيض من الله يفيض بواسطة العقل الفعال على القوة الناطقة أولا ثم على القوة المتخيلة بعد ذلك))[٧٤]، ثم يبدأ بشرح هذا التعريف ويقول:((فحقيقة النبوة وماهيتها هو فيض يفيض من الله عز وجل بواسطة العقل الفعال على القوة الناطقة أولاً، ثم على القوة المتخيلة بعد ذلك، وهذه هي أعلى مرتبة للإنسان وغاية الكمال الذي يمكن أن يوجد

لنوعه، وتلك الحالة هي كمال القوة المتخيلة... وقد علمت أيضا أفعال هذه القوة المتخيلة من حفظ المحسوسات وتركيبها، والمحاكاة التي في طبيعتها، وان أعظم فعلها وأشرفها إنما يكون عند سكون الحواس وتعطلها عن أفعالها، وحينئذ يفيض عليها فيض بحسب التهيؤ هو السبب في المنامات الصادقة، وهو بعينه سبب النبوة، وإنما يختلف عليها بالأكثر والأقل لا بالنوع ... فقد اخبرنا تعالى بحقيقة النبوة وماهيتها وأنها تأتي في الحلم أو الرؤيا))[٧٥]. يرى ابن ميمون هنا أن النبوة تبدأ بواسطة الفيض الإلهي عن طريق العقل الفعال على القوة الناطقة للنبي ثم على القوة المتخيلة بعد ذلك، ومسالة العقل الفعال أول من قال بها هو أرسطو ومنه أخذ ابن ميمون فكرة هذا العقل الذي يصفه ارسطو بأنه: مفارق وروحاني خالد لا يموت أو هو كما يصرح إبن رشد عقل دائم وموجود في نفسه سواء عقلناه أم لا، وقد ميَّز الإسكندر الأفروديسي الذي يعد أكبر الشراح الأرسطيين في القرن الثانى الميلادي في رسالته التي بعنوان "في العقل "Perinous بين ثلاث أنواع من العقول: العقل الهيولاني، والعقل بالملكة، والعقل الفعّال، وقد جعل العقل الأخير خارج النفس .. لذلك ذهب الإسكندر الأفروديسي إلى أن هذا العقل الفعال هو الله، لأن الله عقل محض مفارق للمادة عند أرسطو، وخالفه في ذلك ثاني شراح أرسطو القدامى ثامسطيوس (٣١٧ – ٣٨٨م) في أنه جعل العقل الفاعل صورة النفس الإنسانية وصاغ أدلته لإثبات رأيه مثلما فعل الإسكندر من قبله، وقريب من هذا يرى فلاسفة الإسلام إلى أن هذا العقل هو أحد العقول أو الجواهر المفارقة التي تحرك الأجرام السماوية، وبناء عليه أسندوا إليه ثلاث وظائف كبرى وهي تحريك عالم ما تحت القمر، إفاضة الصور العقلية على النفس، ومن ثم إفاضة الصور الجوهرية على الموجودات . مطلقين عليها من جراء ذلك اسم: "واهب الصور "وعده ابن سينا حلقة الوصل بين عالم الغيب وعالم الشهادة[٧٦]، ونتيجة لتأثر ابن ميمون بالفيلسوف أرسطو وتأثره أيضا بالفلاسفة المسلمين الذين شرحوا أيضا فلسفة أرسطو ذهب ابن ميمون إلى ما يسمى بالفيض الإلهي عن طريق العقل الفعال الى القوة الناطقة لدى النبي ومن ثم إلى قوة أخرى هي القوة المتخيلة، وبحسب ذلك أيضا فان ابن ميمون يرى أن كمال القوة المتخيلة هي الضابط التي يضبط فهم النبي وعمله في النبوة وأن تلك القوة المتخيلة هي أعلى مرتبة للإنسان التي يمكن أن يحصلها والتي من خلالها يمكن أن يتلقى النبي الوحي أو الإلهام

ومن ثم يبلغ ذلك، وان أعظم فعل هذه القوة يأتي عند النوم إذا كان الشخص مهيئا فعند النوم مع وجود التهيؤ تأتي الأحلام والرؤى مطابقة للواقع وتلهم النبي بالأحداث والوقائع .

ثم يشرح ابن ميمون ما المقصود بالرؤيا فيقول: ((والمراد بالرؤيا: أن يحصل للقوة المتخيلة من كمال الفعل حتى ترى الشيء كأنه من الخارج، ويكون الأمر الذي ابتداؤه منها كأنه جاءها عن طريق الإحكام الخارج، وهذان القسمان فيهما مراتب النبوة كلها كما سيبين، اعني بمرأى أو في الحلم))[٧٧]. وهنا يرى ابن ميمون أن الإحساس بصدق تلك الرؤيا يأتي إلى الشخص كشعور داخلي يشعر من خلاله بصدق تلك الرؤيا وأنها جاءت من خارج تصوره وأحاسيسه وأنها تقسم إلى قسمين : أولهما الرؤيا، وثانيهما الحلم، وان جميع مراتب النبوة التي سيشرحها لاحقا تعود إلى هذين المفهومين .

٢- آراء الناس في النبوة

يذهب ابن ميمون إلى أن آراء الناس في النبوة تقسم إلى ثلاثة أقسام فيقول: ((آراء الناس في النبوة كارائهم في قدم العالم وحدوثه، أريد بذلك أن كما ان الذين صح عندهم وجود الإله لهم ثلاثة آراء في قدم العالم وحدوثه كما بينا، كذلك الآراء أيضا في النبوة ثلاثة ولا أعرج على رأي أفيقوروس، لأنه لا يعتقد وجود إله، فناهيك أن يعتقد نبوة وإنما اقصد لذكر لآراء معتقد الاله .
الرأي الأول: وهو رأي جمهور الجاهلية ممن يصدق بالنبوة وبعض عوام شريعتنا يعتقدونه وهو أن الله تعالى يختار من يشاء فينبّيه ويبعثه. لافرق ان يكون ذلك الشخص عندهم عالما أو جاهلا، كبير السن أو صغير السن، لكنهم يشترطون فيه أيضا خيرية ما، وصلاحية أخلاق. لأن الناس إلى هذه الغاية قالوا انه قد ينبّئ الله رجلا شريرا ، إلا بان يردّه خيّرا أولا بحسب هذا الرأي .والرأي الثاني: رأي الفلاسفة وهو أن النبوة كمال ما في طبيعة الإنسان، وذلك الكمال لا يحصل للشخص من الناس الا بعد ارتياض يخرج ما في قوة النوع للفعل إن لم يعق عن ذلك عائق مزاجي، أو سبب ما من خارج كحكم كل كمال يمكن وجوده في نوع ما. فلا يصح وجود ذلك الكمال على غايته ونهايته في كل شخص من اشخاص ذلك النوع بل في شخص ما. ولابد ضرورة وان كان ذلك الكمال مما يحتاج في حصوله لمخرج ، فلابد من مُخرج . وبحسب هذا الرأي لايمكن ان يتنبأ الجاهل ولا يكون الإنسان يمسي غير نبي ويصبح نبيا كمن يجد وجدة بل يكون الأمر هكذا . وذلك أن الشخص الفاضل الكامل في نطقياته وخلقياته، إذا كانت قوته المتخيلة على اكمل ما تكون وتهيأ التهيؤ الذي ستسمعه، فانه يتنبأ ضرورة، إذ هذا مال هو لنا

بالطبع ولا يصح بحسب هذا الرأي ان يكون شخص يصلح للنبوة، ويتهيأ لها ولا يتنبأ إلا ما يصح ان يغتذى شخص صحيح المزاج بغذاء محمود، فلا يتولد من ذلك الغذاء دم جيد، وما أشبه هذا .والرأي الثالث: هو رأي شريعتنا وقاعدة مذهبنا، هو مثل هذا الرأي الفلسفي بعينه إلا في شيء واحد وذلك ان نعتقد ان الذي يصلح للنبوة المتهيئ لها قد لا يتنبأ . وذلك بمشيئة إلهية. وهذا عندي هو شبه المعجزات كلها وجار في نسقها. فان الأمر الطبيعي أن كل ما يصلح بحسب جبلته وارتاض بحسب تربيته وتعليمه، سيتنبأ . والممنوع من ذلك أنما هو بمن منع من تحريك يده كيربعام أو منع الإبصار كعسكر ملك إرم عند قصده اليشاع. أما كون قاعدتنا التهيؤ والكمال في الخلقيات والنطقيات، ولابد فهو قولهم : إنما النبوة تستند على الحكيم والقوي والغني))[٧٨] .إن المتتبع لآيات العهد القديم حول النبوة والتي أوردنا العديد من مفاهيمها في المبحث الأول يلاحظ أن المفهوم الأول الذي تحدث عنه ابن ميمون ينطبق انطباقا تاما على العهد القديم، ذلك أن آياته التي وردت والتي فهمها الناس البسطاء الذين يسميهم ابن ميمون بـ (الجهلاء) تنطبق على آيات العهد القديم التي توحي معانيها بأن الله تعالى يختار من يشاء فينبّيه ويبعثه سواء أكان صغيراً أم كبيراً، رجلاً أم امرأةً، عالماً أم جاهلاً، غنياً أم فقيراً وهكذا، ونماذج هذه الاختيارات كثيرة في العهد القديم وقد أوردنا بعضها، وإن اختيار ابن ميمون للخيار الثالث الذي مزج به بين رأي الفلاسفة وبين ما أضافه إليه من مسالة أن النبي قد لا يتنبأ إلا بمشيئة إلهية هي من إضافات ابن ميمون وتأثره بالفلسفة اليونانية وعلم الكلام الإسلامي، وهي محاولة منه لتصحيح مفاهيم لم تكتمل ربما أو أنها على الأرجح قد تم تحريفها من قبل مدوني العهد القديم .

٣– مفهوم النبوة وغايتها

يوضح ابن ميمون في هذه الفقرة مفهوم النبوة وغايتها بالقول: ((نجد نصوصا كثيرة منها نصوص كتب ومنها كلام الحكماء كلها مستمرة على هذه القاعدة. وهي ان الله ينبّئ من يشاء متى شاء لكن للكامل الفاضل في الغاية. أما الجهال من العوام فلا يمكن ذلك عندنا اعني أن ينبّئ احدهم إلا كإمكان أن ينبّئ حمارا أو ضفدعا. هذه قاعدتنا أنه لابد من الأرتياض والكمال. وحينئذ يكون الإمكان الذي تتعلق به قدرة الإله ولا يغلطك قوله: ((قبل أن أصورك في البطن عرفتك وقبل أن تخرج من الرحم قدستك))[٧٩]، لأن هذه حال كل نبي لابد له من تهيؤ طبيعي في أصل جبلته كما يبين))[٨٠]. فالأصل هنا عند ابن ميمون أن الله تعالى يختار من يشاء متى شاء ذلك ولكن بصفتان لا يمكن تجاهلهما وهما "الأرتياض" و "الكمال" والذي يسميه بالكمال الفاضل والذي سيذكر أهميتهما للنبي فيما بعد ولكن ابن ميمون لم يحاول هنا أن يوضح سبب مخالفته لنصوص العهد القديم التي تخالف ما يذهب إليه وخصوصا أنه يورد مقولة سفر إرميا

في قول الرب وهو يخاطب النبي إرميا: ((قبل أن أصورك في البطن عرفتك وقبل أن تخرج من الرحم قدستك)) وهذا دليل واضح على مفهوم الاصطفاء الكتابي بدون مفاهيم الأرتياض والكمال اللاحقين، ويمكن لنا تعليل ما يذهب ابن ميمون إليه في انه يحاول تنزيه مقام النبوة عن العوام من الناس حيث كثر أدعياء النبوة وزمرة الداخلين فيها حتى أصبح هناك مئات الأنبياء في وقت ومكان واحد حسب ما يورد العهد القديم . وهو يرى أيضا أن هؤلاء الأنبياء تتفاضل درجاتهم فيما بينهم فيقول: ((ثم أنه بحسب درجت الكمال تتفاضل درجات الأنبياء كلهم فالكاملون تتفاضل درجات كمالهم بحسب كمال القوة الناطقة بالتعلم وكمال القوة المتخيلة بالجبلّة وكمال الخُلُق بتعطيل الفكرة في جميع اللذات البدنية وإزالة الشوق لأنواع التعظيمات الجاهلية الشديدة))[٨١]. ويرى هنا أن درجة الكمال هذه تعتمد على كمال القوة الناطقة والمتخيلة ويشرح ذلك بتفصيل أدق فيقول: ((وقد علمت أن كل قوة بدنية ، فإنها تكل وتضعف وتختل وقتا وتصح وقتا آخر. وهذه القوة المتخيلة قوة بدنية ولاشك. فلذلك تجد الأنبياء تعطلت نبوتهم عند الحزن أو الغضب ونحوهما. وقد علمت قولهم: أن النبوة لا تنزل عند الحزن وعند الكسل، وان أبانا يعقوب لم يأته وحي طول أيام حزنه لاشتغال قوته المتخيلة بفقد يوسف وأن سيدنا موسى (عليه السلام) لم يأته وحي على ما كان ياتيه من قبل من بعد نوبة الجواسيس إلى أن فني جيل الصحراء بجملتهم .... وكذلك أيضا تجد بعض الأنبياء تنبأوا مدة ما ثم ارتفعت عنهم النبوة، ولم يكن ذلك مستمرا لعارض الجلاء بلا شك أي الكسل أو الحزن))[٨٢]. وهنا يرى ابن ميمون أن العوارض البشرية كالغضب، والحزن، والكسل، ونحوهم هي عوارض تذهب عند حدوثها بتعطيل النبوة أي بمعنى آخر تعطيل القوة المتخيلة والناطقة عند النبي لذلك فلا يمكن له أن يتنبأ بعد ذلك وإن كثير من الأنبياء ارتفعت عنهم النبوة لوجود تلك العوارض، وهذا الأمر وتعليله غريب بعض الشيء فالنبوة هي اصطفاء من الإله وان مسالة التنبؤ هي مسالة لا يمكن لها أن تعتمد على القوة البشرية وحدها فالأمر مربوط بالوحي الإلهي والقدرة الإلهية أيضا .

٤-طرق ارسال الوحي

يوضح ابن ميمون طرق ارسال الوحي الإلهي وأنها تأتي في مفهومين: أولهما بالرؤيا (الإبصار) وثانيهما في الحلم فيقول: ((النبوة إنما تكون في الرؤيا او في الحلم .. ولنقل الآن انه إذا تنبأ النبي فقد يرى مثلا كما بينا مرات وقد يرى الله تعالى في مرأى النبوة يكلمه كما قال إشعيا: ((واسمع صوت السيد قائلا: من أرسل من ينطق لنا))[٨٣]، وقد يسمع ملكا يكلمه وهو يراه وهذا كثير جدا، كما قال: وقال لملك الله الخ[٨٤]، وأجاب الملك المتكلم مع وقال لي الم تعلم ما هذه ؟[٨٥] فسمعت قديسا يتكلم[٨٦]، وهذا أكثر من أن يحصى، وقد يرى النبي شخص إنسان

يكلمه كما قال في حزقيال: ((فإذا برجل مرآه كمرأى النجاس الخ . فقال الرجل يا ابن البشر))[٨٧] بعد أن صدر القول: كانت على يد الرب (حزقيال ٤٠ : ١)، وقد لا يرى النبي صورة أصلا إلا يسمع كلاما فقط في مرأى النبوة ينال به كما قال دانيال:((وسمعت صوت إنسان من وسط أولاء))[٨٨]، وكما قال اليفاز:((فكان سكوت ثم صوت اسمعه))[٨٩]. وبعد ما قدمناه من هذا التقسيم الذي شهدت به النصوص أقول: إن ذلك الكلام الذي يسمعه النبي بمرأى النبوة قد يخيل له أيضا أنه في غاية العظم كما يحلم الإنسان أنه سمع رعدا عظيما أو رأى زلزلة أو صاعقة فكثير أيضا ما يحلم هذا وقد يسمع ذلك الكلام الذي يسمعه بمرأى النبوة كالكلام المعتاد المتعارف حتى لا ينكر منه شيئا يتبين لك ذلك من قصة صموئيل النبي (صموئيل : ١)))[٩٠].

وهنا يجمل ابن ميمون طرق الوحي حسب النصوص المقدسة إلى طريقتين: أولهما بالرؤيا أي بالبصر حقيقة والتي يقسمها إلى:

١- رؤيا الله تعالى: ((وقد يرى الله تعالى في مرأى النبوة يكلمه)) .

٢- يرى ملكا: ((وقد يسمع ملكا يكلمه وهو يراه وهذا كثير جدا)) .

٣- يرى ملكا بصورة إنسان: ((وقد يرى النبي شخص إنسان يكلمه)) .

٤- لا يرى شيء بل يسمع أصوات: ((وقد لا يرى النبي صورة أصلا إلا يسمع كلاما فقط)) .

وثانيهما: في الحلم، والتي لم يتحدث عنها ابن ميمون في كتابه إلا أن بالإمكان استشفاف رأيه فيها عند حديثه عن القوة المتخيلة السابق .

وتعد مسالة رؤية الله تعالى في الحياة الدنيا من المسائل المسلم بها والتي لا يستطيع أن ينكرها ابن ميمون أو أن يردها لأنها وردت صريحة في ثنايا العهد القديم وفي أكثر من موضع، والتي بمجملها تؤكد على تلك الرؤية، منها ما جاء في سفر التكوين: فقد رأى إبراهيم تنور دخان ومشعل نار عند حديثه مع الله[٩١]، وان يعقوب تصارع مع الله[٩٢]، ورأى موسى الله في عليقه مشتعلة وتكلم معه[٩٣]، وعندما انطلق الشعب المستعبد من مصر قادهم الله بعمود سحاب ونار.... وغيرها كثير، لذلك يعلل الدكتور بروس بارتون وآخرون في تفسيرهم للكتاب المقدس هذه الرؤية بالقول:((وقد ظهر الله لكثيرين في الكتاب المقدس في صورة منظورة (وليس بالضرورة في صورة بشرية) ... وكل هذه الظهورات حدثت في أزمنة العهد القديم وقد ظهر الله بهذه الصورة لتشجيع الأمة الجديدة وليبرهن على صدق رسالته الشفهية))[٩٤]، ومن المؤكد أن هذا التفسير لا يعلل بصورة منطقية إصرار العهد القديم على تشبيه الله وتجسيمه وعدم تنزيهه تعالى عن التشبه بمخلوقاته، مع غياب التفسير المنطقي لظهور الله المرئي المتعدد – تعالى الله عما يقولون – في أزمنة العهد القديم وامتناعه عن الظهور في أزمنة العهد الجديد، حيث لا يمكن

قبول تعليل هذا الظهور بتشجيع الأمة الجديدة والبرهان على صدق الرسالة الشفهية !! وذلك لأن من المنطق أن تشجيع الأمة الجديدة والبرهان على صدق الرسالة يكون بالظهور لأفراد هذه الأمة وليس لأنبيائها الذين من المؤكد أنهم مدركون ومقرون بها .

٥- مراتب النبوة

يتحدث ابن ميمون عن مراتب النبوة ويرى أنها أحد عشر مرتبة، إلا انه يعد المرتبتين الأولى والثانية هي درجات للنبوة وليست مرتبات وهي أقل من مراتب النبوة، وان كثيرا من الأشخاص الذين يدخلون في مفهوم تلكما الدرجتين ثم ما يلبثوا أن يخرجوا منها لا يعدون من الأنبياء وان سموا في وقت ما أنبياء، فيقول: ((وهذه التي أسميتها مراتب النبوة ليس هو في كل مرتبة منها هو نبي بل المرتبة الأولى والثانية هي درجات النبوة ولا يعد لمن وصل لدرجة منها نبيا من جملة الأنبياء الذي تقدم الكلام فيهم وان سمي وقتا ما نبيا فبعموم ما لكونه قريبا من الأنبياء جدا))[٩٥] . ويرى ابن ميمون أن هذه المراتب هي مراتب توضح فيها رتبة الأنبياء ومقدار علو شانهم في أقوامهم من خلال وضع كل نبي في مرتبته إلا أن تلك المراتب لا تأتي دائما متطابقة لكل نبي فربما تأتي لنبي في مرة من المرات ويعود النبي إلى مرتبة أخرى اقل منها أو ربما تأتي إليه مرة واحدة في العمر ولا يبقى في تلك المرتبة، وكل ذلك يعود سببه إلى القوة المتخيلة لدى النبي ومدى استمرارها معه فيقول بتفصيل أكثر:((ولا يغلطك في هذه المراتب كونك تجد في كتب النبوة نبيا اتاه الوحي بصورة احدى هذه المراتب ويبين في ذلك النبي بعينه انه اتاه الوحي بصورة مرتبة اخرى وذلك ان هذه المراتب التي اذكرها قد يكون وحي ذلك النبي قد اتاه بعضه بحسب صورة منها، وياتيه وحي آخر في وقت آخر بحسب مرتبة دون الوحي الأول لأنه منا أن النبي لا يتنبأ طول عمره باتصال بل قد يتنبأ وقتا وتفارقه النبوة اوقاتا، وكذلك يتنبأ وقتا ما بصورة مرتبة عالية ثم يتنبأ وقتا آخر مرتبة دونها. وقد ربما لا ينال تلك المرتبة العالية إلا مرة واحدة في عمره ثم يسلبها وربما بقى على مرتبة دونها إلى حين انقطاع نبوته أما بمدة يسيرة أو كبيرة))[٩٦] .

ثم يشرع في تعداد المراتب وشرحها بالقول:

المرتبة الأولى: أول مراتب النبوة أن تصحب الشخص معونة إلهية تحركه وتنشطه لعمل صالح عظيم ذي قدر مثل تخليص جماعة فظلاء من جماعة أشرار أو تخليص فاضل كبير، أو إفاضة خير على قوم كثيرين، ويجد من نفسه لذلك محركا وداعيا للعمل، وهذه تتسمى روح الله. والشخص الذي تصحبه هذه الحالة يقال عنه انه: حلت عليه روح الرب أو لبسه روح الرب، أو

أستقر عليه روح الرب أو كان الرب معه، ونحو هذه الأسماء. وهذه هي درجة قضاة إسرائيل كلهم .. وهذه أيضا درجة مسيحي إسرائيل الفضلاء كلهم .

المرتبة الثانية: هي أن يجد الشخص كأن أمرا ما حل فيه وقوة أخرى طرأت عليه فتنطقه، فيتكلم بحكم أو بتسبيح، أو بأقاويل عظيمة ونافعة، أو بأمور تدبيريه أو إلهية، وهذا كله في حال اليقضة وتصرف الحواس على معتادها. وهذا هو الذي يقال عنه أنه مدبر بروح القدس، وبهذا النحو من روح القدس ألف داود المزامير، وألف سليمان الأمثال الجامعة ونشيد الأناشيد .

المرتبة الثالثة: وهي أول مراتب من يقول: إن كلام الرب صار الي ومانحا من العبارات نحو هذا المعنى هو أن يرى النبي مثلا في الحلم وبتلك الشرائط كلها التي تقدمت في حقيقة النبوة، وفي نفس ذلك الحلم للنبوة يبين له معنى ذلك المثل أي شيء أريد به مثل أكثر أمثال زكريا .

المرتبة الرابعة: أن يسمع كلاما في الحلم للنبوة مشروحا مبينا ولا يرى قائله كما اعترى صوت صموئيل في أول وحي أتاه على ما بيناه من أمره .

المرتبة الخامسة: هي أن يكلمه شخص في الحلم كما قال في بعض نبوات حزقيال: فقال لي الرجل يا ابن البشر[٩٧].

المرتبة السادسة: أن يكلمه ملاك في الحلم وهذه حالة اكثر النبيين كقوله : فقال لي ملاك الرب في الحلم .

المرتبة السابعة: أن يرى في الحلم للنبوة كانه تعالى يكلمه كقول اشعيا: رأيت الرب ... الخ، وقال من أرسل؟[٩٨]، وكقول ميخا بن يملة : رأيت الرب جالسا .. الخ[٩٩] .

المرتبة الثامنة : أن يأتيه وحي بمرأى النبوة ويرى أمثالا، كإبراهيم بمرأى بين القطع لأن تلك الأمثال كانت في الرؤيا نهارا كما تبين .

المرتبة التاسعة: أن يسمع كلاما في الرؤيا كما جاء في إبراهيم: فإذا بكلام الرب إليه قائلا لا يرثك هذا[١٠٠].

المرتبة العاشرة: أن يرى شخصا يكلمه في مرأى النبوة كإبراهيم أيضا في بطن ممرا وكيشوع في يريحو .

المرتبة الحادية عشر: أن يرى ملكا يكلمه في الرؤيا كإبراهيم في وقت الإيثاق وهذه عندي أعلى مراتب النبيين الذين شهدت الكتب بما لهم بعد تقرير ما تقرر من كمال نطاقيات الشخص على ما يوجبه النظر وبعد الاستثناء بسيدنا موسى، أما هل يمكن أن يرى النبي أيضا في مرأى النبوة كان الله يخاطبه فهو بعيد عندي ولا تصل قوة فعل المتخيلة لذلك، ولا وجدنا هذه الحالة في سائر النبيين [١٠١].

أ.م.د أنمار أحمد محمد

الخاتمة

يمكن لأي باحث منصف أن يلاحظ الاضطراب والاختلاف في مفاهيم النبوة اليهودية منثورة في ثنايا كتاب العهد القديم (الكتاب المقدس لدى اليهود) وهذا الأمر منطقي جدا وخصوصا إذا علمنا أن تدوين هذا السفر المقدس قد استغرق ما يقارب من تسعة قرون بعد وفاة النبي موسى (عليه السلام)، وان تدوينه تم في الأسر البابلي تحت ظروف الترحيل والقهر والتضييق، ونتيجة لذلك جاءت محاولة الفيلسوف موسى بن ميمون لتصحيح الكثير من هذه المفاهيم المغلوطة والتي وردت داخل ثنايا العهد القديم عن طريق وضع التفسيرات والتصورات المنطقية لها ومحاولة فك رموزها وتأويلها، لذلك نراه يوضح سبب تأليفه للكتاب: ((لكي اشرح بعض الألفاظ الواردة في الكتب المتنبئة " أي في العهد القديم " ذلك أن الكثير من ألفاظ الكتاب المقدس وفقراته ذات معان متعددة حرفية، ومجازية، ورمزية، فمنها ما إذا اخذ بمعناه الحرفي كان عقبة كؤودا في سبيل المخلصين لدينهم))، وساعده في عمله هذا سعة اطلاعه على الفلسفات اليونانية والإسلامية من جهة، وتأثره بعلم الكلام الإسلامي من جهة أخرى، الأمر الذي يمكن ملاحظته جليا عند قراءة هذا الكتاب وتحديداً في مباحث الإلهيات والنبوات، الأمر الذي يولد القناعات العديدة في وجود التشابه الكبير بينه وبين أي مؤلّفْ إسلامي آخر يبحث في علم الكلام الإسلامي، لذلك جاءت تصورات النبوة في مفهوم كتاب دلالة الحائرين فيها الكثير من المزج بين العهد القديم وبين إضافات موسى بن ميمون من جهة وانفراده أحيانا في تصورات وتفسيرات أخرى اعتقد ابن ميمون أنها أكثر منطقية من التصورات التي حملها كتاب العهد القديم "المقدس"، وفي الأخير خرج هذا السفر يحمل في طياته الكثير من العلوم والمعارف الكلامية التي عدت وإلى الآن من أهم ما كتب وأُلفَ في علم الكلام اليهودي .

وفي نهاية بحثنا البسيط هذا نجمل أهم النتائج التي توصلنا اليها وهي : –

١- إن هذا لفظ النبي قد انتقل من طور إلى طور آخر حسب مراحل الفهم التاريخي وتأثرهم بالأمم والأقوام الأخرى التي عاش اليهود بين ظهرانيهم .

٢- إن تحول بني إسرائيل من لفظ الرائي إلى لفظ النبي واستخدامهم إياه قد جاء إليهم نتيجة احتكاكهم بالعرب .

٣- إن طرق اصطفاء واستلام النبوة فظلا عن طرق التنبؤ حسب ما أوردها العهد القديم تتباين فيما بينها، والكثير منها لا يقبله العقل ولا المنطق .

٤- إن نتيجة توسيع مفهوم النبوة في الفكر اليهودي، أدى إلى أن كثر أدعياء النبوة فيه والذي شمل حتى الكهنة والعرافين .

٥- كان من نتيجة تحريف العهد القديم أن ضمنوا داخله العديد من الرزايا، والذنوب، والكبائر، التي تنسب إلى الأنبياء .

٦- يعد الفيلسوف موسى بن ميمون من أعظم عظماء اليهود في العصور الوسطى ، كما يعد كتابه دلالة الحائرين ذروة التفكير اليهودي الفلسفي في القرون الوسطى.

٧- كان السبب الرئيس لتأليف مصنف دلالة الحائرين هو لتوضيح وشرح الكثير من فقرات ونصوص العهد القديم التي كانت ولازالت تشكل عبئا على الناس في فهمه، وهذا ما كان يشير إليه ابن ميمون بقوله " فمنها ما إذا اخذ بمعناه الحرفي كان عقبة كؤودا في سبيل المخلصين لدينهم " .

٨- تحدث ابن ميمون عن مفهوم النبوة اليهودية في العديد من مواضع مصنفه دلالة الحائرين، واستنتج منها آرائه في النبوة، والتي خالف في مجملها مفهوم العهد القديم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١- الكتاب المقدس

٢- د. عبد الوهاب المسيري ، الموسوعة اليهودية واليهودية والصهيونية ، (م١) ، (ج١) ، دار الشروق ، (ط١) ، ٢٠٠٤م .

٣- محمد عبد الواحد حجازي ، منهج اليهود في تزييف التاريخ ، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع ، (ط١) ، ب . ت .

٤- ألن هوايت ، الصراع العظيم في سيرة الآباء والانبياء ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٦٢م .

٥- الدكتور حسن ظاظا ، أبحاث في الفكر اليهودي ، المقالة الثانية ، حول تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل ، بقلم م. ص. سيجال ، ترجمه من العربية وعلق عليه الدكتور حسن ظاظا ، دار القلم دمشق ، دار العلوم ، (ط١) ، بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٦- د. احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية ، دار العربي للإعلان والطباعة والنشر ، (ط٢) ، دمشق ، سورية ، ب . ت .

٧- الأستاذ احمد مختار رمزي ، عقائد أهل الكتاب دراسة في نصوص العهدين ، دار الفتح للدراسات والنشر، (ط١) ، عمان ، الأردن ، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٨م .

٨- الدكتور عبد الراضي محمد عبد المحسن ، المعتقدات الدينية لدى الغرب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

٩- د . مهنا يوسف حداد ، الرؤية العربية لليهودية ، منشورات ذات السلاسل ، (ط١) ، الكويت ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

١٠-اسبينوزا ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، ترجمة وتقديم د. حسن حنفي ، مراجعة الدكتور فؤاد زكريا ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، (ط١) ، بيروت ، ٢٠٠٥م .

١١-الأب سامي حلاق اليسوعي ، مجتمع يسوع تقاليده وعاداته ، دار المشرق (ط١) ، بيروت ، ١٩٩٩م .

١٢-د . رشدي عليان ، د . سعدون الساموك ، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، العراق ، ب . ت .

١٣-ول ديورانت ، قصة الحضارة ، عصر الإيمان ، ترجمة ، محمد بدران ، الجزء الثالث من المجلد الرابع ، ج١٤ ، الكتاب الثالث ، الحضارة اليهودية ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت ، ب. ت .

١٤-موفق الدين أبي العباس احمد بن القاسم بن خليفة السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي اصيبعة (رحمه الله) ، (١٢٠٣ - ١٢٦٩م) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، نقله وصححه امروء ألقيس بن الطمعان ، ج٢ ، المطبعة الوهبية ، (ط٢) ، ١٢٩٩هـ - ١٨٨٢م .

١٥-إسرائيل ولفنسون ، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (ط١) ، ١٣٥٥ - ١٩٦٣م .

١٦-دلالة الحائرين ، تأليف الحكيم الفيلسوف موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي (٥٣٠-٦٠٣هـ) الموافق (١١٣٥-١٢٠٥م) عارضه بأصوله العربية والعبرية وترجم النصوص التي أوردها الملف بنصها العبري إلى العربية وقدم له حسين آتاي ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر القاهرة ، ب . ت .

١٧-التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، د. بروس بارتون وآخرون ، شركة ماستر ميديا ، القاهرة ، مصر ، (ط٥) ، ٢٠٠٤م .

١٨-إخبار العلماء بأخبار الحكماء : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (المتوفى: ٦٤٦ هـ) تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، (ط١) ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥

١٩-د. حسن حسن كامل ، الآراء الكلامية لموسى بن ميون والأثر الإسلامي فيها ، مركز الدراسات الشرقية ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٢٠-د. محمد خليفة حسن احمد ، تاريخ الديانة اليهودية ، دار قباء للطباعة والتوزيع والنشر ، القاهرة (ط١) ، ١٩٩٨.

٢١-د. احمد حجازي السقا ، نقد التوراة ، أسفار موسى الخمسة ، مكتبة النافذة ، ب.ت .

٢٢-مصطفى عبد الرازق ، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م.

٢٣-المعجم الفلسفي ، تصدير الدكتور ابراهيم مدكور ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، طبع في مطابع الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ص ١٢٠

المصادر الأجنبية

٢٤- ENCYCLOPAEDIA JUDAICA, SECOND EDITION, VOLUME 16, FRED SKOLNIK, Editor in Chief, MACMILLAN REFERENCE, USA.

٢٥- JUDAISM HISTORY, BELIEF, AND PRACICE, EDITED BY MATT STEFON, BRITANICA EDUCATIONAL, PUBLISHING, NEW YORK, 2012.

٢٦- Prophecy: The History of an Idea in Medieval Jewish Philosophy, Published by Kluwer Academic Publishers, 2001, Netherlands

٢٧- PROPHETS,PROPHECY, AND PROPHETIC TEXTS IN SECOND TEMPLE JUDAISM, BY MICHEL H.FLOYD AND ROBERT D. HAAK, Copyright 2006 by T&T Clark International, USA

الهوامش

(١) PROPHETS,PROPHECY, AND PROPHETIC TEXTS IN SECOND TEMPLE JUDAISM, BY MICHEL H.FLOYD AND ROBERT D. HAAK, Copyright 2006 by T&T Clark International, USA, PP41

(٢) ينظر: د. عبد الوهاب المسيري، الموسوعة اليهودية واليهودية والصهيونية، (م١) ، (ج١) ، دار الشروق، (ط١) ، ٢٠٠٤م، ص٣١.

(٣) ENCYCLOPAEDIA JUDAICA, SECOND EDITION, VOLUME 16, FRED SKOLNIK, Editor in Chief, MACMILLAN REFERENCE, USA. PP 567

(٤) محمد عبد الواحد حجازي، منهج اليهود في تزييف التاريخ، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، (ط١)، ب . ت، ص١٤٤ .

(٥) عن إطلاق اليهود لفظ الآباء على الأنبياء(ينظر): ألن هوايت، الصراع العظيم في سيرة الآباء والإنبياء، دار الشروق، بيروت، ١٩٦٢م .

(٦) د. محمد خليفة حسن أحمد، تأريخ الديانة اليهودية، دار قباء للطباعة والتوزيع والنشر، القاهرة، (ط١)، ١٩٩٨، ص ١١٢ .

(٧) محمد عبد الواحد حجازي، منهج اليهود في تزييف التاريخ، ص١٤٤.

(٨) صموئيل: ٩:٩

(٩) صموئيل الاول ٩: ٦ ، ٨ ، ١٠

(١٠) الملوك الاول: ١٧: ١٨ ، ٢٤

(١١) الملوك الثاني ٤: ٧–١٣ ، ١٦–٢٧

(١٢) الدكتور حسن ظاظا، أبحاث في الفكر اليهودي، المقالة الثانية، حول تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل، بقلم م. ص. سيجال، ترجمه من العربية وعلق عليه الدكتور حسن ظاظا، دار القلم دمشق، دار العلوم بيروت، (ط١)، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ص٦٣ |.

(١٣) د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ حقائق تأريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، دار العربي للاعلان والطباعة والنشر، (ط٢)، دمشق، سورية، ب . ت، ص٤٩٤ .

(١٤) د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ ، ص ٦٤ .

(١٥) الاستاذ أحمد مختار رمزي، عقائد أهل الكتاب دراسة في نصوص العهدين، دار الفتح للدراسات والنشر، (ط١) ، عمان الاردن، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٨م ، ص ٣٦–٣٧ .

(١٦) صموئيل الاول ٩: ٩

(١٧) إشعيا ١:١

(١٨) سفر التثنية ١٣: ٢–٦.

(١٩) ينظر: الدكتور عبد الراضي محمد عبد المحسن، المعتقدات الدينية لدى الغرب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م ، ص٢٨–٢٩.

(٢٠) د. عبد الوهاب المسيري ، الموسوعة اليهودية ، (م٢) ، (ج١) ، ص٣١ .

(٢١) ENCYCLOPAEDIA JUDAICA, SECOND EDITION, VOLUME 16, FRED SKOLNIK,PP PP567

(٢٢) الاستاذ احمد مختار رمزي ، عقائد اهل الكتاب دراسة في نصوص العهدين ، ص٣٧ .

(٢٣) Prophecy: The History of an Idea in Medieval Jewish Philosophy, Published by Kluwer Academic Publishers, 2001, Netherlands. PP42

(٢٤) ENCYCLOPAEDIA JUDAICA, SECOND EDITION, VOLUME 16, FRED SKOLNIK,PP567

(٢٥) سفر حزقيال ٣ : ١٠ – ١٢ ، ٤ : ٩ – ١٦ .

(٢٦) سفر هوشع ١ : ٢– ٧ .

(٢٧) سفر عاموس ٧: ١٤–١٥

(٢٨) سفر الملوك الاول ١٩ : ٩

(٢٩) سفر صموئيل الاول ١٩ : ٢٤

(٣٠) سفر اشعيا ٢٠ : ١–٣

(٣١) سفر صموئيل الاول ١٠ : ٤–6

(٣٢) عن تعدد طرق استلام النبوة وطرق التنبا ينظر: د . مهنا يوسف حداد، الرؤية العربية لليهودية، منشورات ذات السلاسل، (ط١)، الكويت، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ص١٤٩ .

(٣٣) صمئيل الاول ١٠: ٤

(٣٤) ينظر: سفر الخروج ١٥ : ٢٠–٢١ .

(٣٥) الدكتور حسن ظاظا، ابحاث في الفكر اليهودي، ص٧٨–٧٩ .

(٣٦) صموئيل الاول ١٨: ١٠ .

(٣٧) هوشع ٩: ٧ .

(٣٨) Prophecy: The History of an Idea in Medieval Jewish Philosophy, PP35

(٣٩) الدكتور حسن ظاظا، ابحاث في الفكر اليهودي ، ص ٧٠

(٤٠) اسبينوزا ، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة وتقديم د. حسن حنفي ، مراجعة الدكتور فؤاد زكريا ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، (ط١) ، ٢٠٠٥م، ص١١٩ .

(٤١) عن تدوين العهد القديم ينظر: د. احمد حجازي السقا، نقد التوراة، اسفار موسى الخمسة، مكتبة النافذة ، ب.ت ، ص ١٠٠ وما بعدها .

(٤٢) سفر الملوك الاول ٢٢ : ٥–٦ .

(٤٣) سفر اشعيا ٢٨ : ٧–٩

(٤٤) أحمد مختار رمزي، عقائد أهل الكتاب دراسة في نصوص العهدين، ص ٣٧.

(٤٥) المصدر نفسه ، ص ٣٥ .

(٤٦) الأب سامي حلاق اليسوعي، مجتمع يسوع تقاليده وعاداته ، دار المشرق بيروت ، (ط١) ، ١٩٩٩م ، ص ١٧.

(٤٧) الدكتور عبد الراضي محمد عبد المحسن، المعتقدات الدينية لدى الغرب، ص٢٣.

(٤٨) سفر التكوين ٩ : ٢٠– ٢٧

(٤٩) م . ن ١٢ : ١١–١٣

(٥٠) م . ن ١٩ : ٣٠– ٣٧ ١٣

(٥١) سفر الملوك الاول ١١ : ١–١٣

(٥٢) عن المثالب التي أوردها كتبة العهد القديم بحق الأنبياء ينظر: د . رشدي عليان، د . سعدون الساموك، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ب . ت، ص٤٢–٤٣ .

(٥٣) سفر يشوع ٨ : ٢٥ ، ١٠: ١٢– ١٤

(٥٤) الموسوعة اليهودية ، (م٢) ، (ج١) ، ص٣١ .

(٥٥) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، عصر الايمان، ترجمة، محمد بدران، الجزء الثالث من المجلد الرابع، ج١٤، الكتاب الثالث، الحضارة اليهودية، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ب.ت، ص ١٢٠ .

(٥٦) ENCYCLOPAEDIA JUDAICA, VOLUME 14, PP 550.

(٥٧) JUDAISM HISTORY, BELIEF, AND PRACICE, EDITED BY MATT STEFON, BRITANICA EDUCATIONAL, PUBLISHING, NEW YORK, 2012. PP323

(٥٨) ول ديورانت، قصة الحضارة، المجلد ١٤، ص ١٢٠

(٥٩) موفق الدين ابي العباس احمد بن القاسم بن خليفة السعدي الخزرجي المعروف بابن ابي اصيبعة (رحمه الله)، (١٢٠٣ – ١٢٦٩م) ، عيون الانباء في طبقات الاطباء، نقله وصححه امروء القيس بن الطمعان، ج٢ ، المطبعة الوهبية، (ط٢)، ١٢٩٩هـ – ١٨٨٢م، ص١١٧ .

(٦٠) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (ط١)، ١٣٥٥ – ١٩٦٣م، ص ٢٧ –٢٨ .

(٦١) عن اسلام اسرة ابن ميمون ينظر: المصدر نفسه ، ص ٢٧ – ٤٠ .

(٦٢) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، المجلد ١٤ ، ص ١٢١

(٦٣) جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (المتوفى: ٦٤٦ هـ) ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، **تحقيق** إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، **(ط١)** ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ ، ص٢٣٩ .

(٦٤) مصطفى عبد الرازق ، تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٣هـ – ١٩٤٤م ، ص١٩–٢٠.

(٦٥) الاراء الكلامية لموسى بن ميون والأثر الاسلامي فيها، مركز الدراسات الشرقية ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، ص ١٨ .

(٦٦) المصدر نفسه ، ص ٣٠.

(٦٧) عن مؤلفات ابن ميمون (ينظر): الدكتور حسن حسن كامل ، الآراء الكلامية لموسى بن ميون والأثر الاسلامي فيها ، ص٣٧ – ٤٣ ; اسرائيل ولفنسون ، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته ، ص ٤١ – ٥٦ .

(٦٨) دلالة الحائرين، تاليف الحكيم الفيلسوف موسى بن ميمون القرطبي الاندلسي (٥٣٠–٦٠٣هـ) الموافق (١١٣٥–١٢٠٥م) عارضه باصوله العربية والعبرية وترجم النصوص التى أوردها الملف بنصها العبري الى العربية وقدم له حسين آتاي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر القاهرة ، ص٥ ومابعدها .

(٦٩) إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميون حياته ومصنفاته، ص٥٨ – ٦٠ .

(٧٠) دلالة الحائرين ، ج١ ، فصل ٥ .

(٧١) دلالة الحائرين ، ج٢ ، فصل ٢٢ .

(٧٢) ENCYCLOPAEDIA JUDAICA, SECOND EDITION, VOLUME 14, PP 550 ; JUDAISM HISTORY, BELIEF, AND PRACTICE. PP326

(٧٣) اسرائيل ولفنسون ، موسى بن ميون حياته ومصنفاته ، ص ٣٦ .

(٧٤) دلالة الحائرين ، ج٢ ، فصل ٣٦ ، ص٤٠٠

(٧٥) المصدر نفسه ، ج٢ ، فصل ٣٦ ، ص ٤٠٠

(٧٦) المعجم الفلسفي، تصدير الدكتور ابراهيم مدكور، مجمع اللغة العربية، طبع في مطابع الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ص ١٢٠.

(٧٧) دلالة الحائرين، ج٢ ، فصل٣٢، ص ٤٠١-٤٠٢ .

(٧٨) دلالة الحائرين ، ج٢ فصل ٣٢ ، ص٣٨٩-٣٩٠ .

(٧٩) سفر ارميا ١ : ٥

(٨٠) دلالة الحائرين ، ج٢، فصل٣٢ ، ص٣٩١.

(٨١) دلالة الحائرين ، ج٢ ، فصل٣٢ ، ص ٣٩٢.

(٨٢) دلالة الحائرين ، ج٢ ، فصل٣٦ ، ص٤٠٤- ٤٠٥ .

(٨٣) سفر اشعيا ٦:٨

(٨٤) سفر التكوين ٣١: ١١

(٨٥) سفر زكريا ٤ : ٥

(٨٦) سفر دانيال ٨ : ٣

(٨٧) حزقيال ٤٠ : ٤، ٣

(٨٨) دانيال ٨ : ١٦

(٨٩) أيوب ٤ : ٦

(٩٠) دلالة الحائرين ، ج٢ ، فصل ٤٤ ، ص ٤٣١ -٤٣٢ .

(٩١) سفر التكوين ١٥ : ٧

(٩٢) سفر التكوين ٣٢: ٢٤ – ٢٩

(٩٣) سفر التكوين ٣: ٣-٤

(٩٤) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، د. بروس بارتون وآخرون ، شركة ماستر ميديا ، القاهرة ، مصر ، (ط٥) ، ٢٠٠٤م ، ص١٣٤.

(٩٥) دلالة الحائرين ، ج٢ ، فصل ٤٥ ، ص ٤٣٢ .

(٩٦) دلالة الحائرين ، ج٢ ، فصل ٤٥ ، ص ٤٣٢ .

(٩٧) حزقيال ٤٠ : ٤ .

(٩٨) اشعيا ٦ : ١ – ٨

(٩٩) الملوك الثالث ٢٢ : ٩ .

(١٠٠) التكوين ١٥ : ٤

(١٠١) دلالة الحائرين ، ج٢ ، فصل ٤٥ ، ص ٤٣٢ – ٤٤١ .